

التحليل الأسلوبي للخطاب الشعري - دراسة تركيبية لديوان هكذا تكلم القلب  
Stylistic analysis of poetic discourse - a structural study of  
the collection of poems: Thus Spoke the Heart

رشيد جميل

جامعة البليدة 2 - [rachidjamile@gmail.com](mailto:rachidjamile@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2024/09/17 تاريخ القبول: 2024/10/02 تاريخ النشر:  
2024/10/15

ملخص:

احتلت الدراسة التركيبية مكانتها الكبيرة لدى النقاد القدامى والمحدثين، إلا أنها عرفت قفزة كبيرة عند النقاد المحدثين، تجلى ذلك أكثر في المنهج الأسلوبي، خصوصا في مستواه التركيبي إذ غدا هذا المستوى من ابراز المستويات التي يعول عليها النقاد المعتمدين على هذا المنهج، وقد تعددت الدراسات النقدية لعديد القصائد والدواوين معتمدة على التحليل الأسلوبي، إلا أن الجديد الذي جاءت به هذه الدراسة هي تصديقها لدراسة البنى التركيبية للشاعرة الجزائرية نورة سعدي.

كلمات مفتاحية: التحليل الأسلوبي، الدراسة التركيبية، المستوى التركيبي، نورة سعدي

**Abstract:**

The structural study occupied a great position among ancient and modern critics, but it witnessed a great leap among modern critics, which was more evident in the stylistic approach, as the structural level became one of the most prominent levels that critics rely on who rely on this approach, and critical studies of many poems and collections have multiplied based on stylistic analysis, but the new thing that this study brought is its confirmation of the study of the structural structures of the Algerian poet Noura Saadi.

**Keywords:** Stylistic analysis, structural study, structural level, Noura Saadi

المؤلف المرسل: رشيد جميل

## 1. مقدمة:

تكمن أهمية التحليل الأسلوبي بأنه يكشف المدلولات الجمالية في النص، و ذلك عن طريق النفاذ في مضمونه وتجزئة عناصره، و التحليل بهذا يمكن أن يمهد الطريق للناقد ويمده بمعايير موضوعية يستطيع من خلالها ممارسة عمله النقدي و ترشيد أحكامه ومن ثم قيامها على أسس منضبطة، ويمكن أن تبرز لنا عدة مستويات اتفق عليها اغلب الباحثين الأسلوبيين اليوم مثل إن التركيز على الحروف والكلمات والنسيج اللغوي الذي يربطها هو ما يؤدي إلى اكتشاف الدلالة (عزّام، 2008، صفحة 366)، وهذا لفهم المدلولات خاصة في اللغة العربية الغنية بالظواهر الصوتية، ودراستها تساعد القارئ الفاحص في فهم مكنوناتها، وهو ما يطلق عليه المستوى الصوتي، ويكون الاعتماد عليه في التحليل بارتباطه ارتباطا وثيقا بداهة والانتباه الشديدة للأصوات اللغوية وعرفة صفات الحروف لاكتشاف مدلولاتها وخصائصها.

ولم يقتصر التحليل الاسلوبي على هذا المستوى، إذ يمكن الاعتماد كذلك على المستوى الصرفي والمقصود به الانتباه للاشتقاقات، والعلاقات القائمة بينها، فالاشتقاقات هي زيادة في تعدد الألفاظ، وبالتالي زيادة في المبنى، إذ أن كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى، إلا أنه "لا بد من الانتباه إلى أن هذه الزيادة في المعنى لا تؤدي إلى قطع الصلة بين الأصل والاشتقاق" (اليوسف، 2011، صفحة 62).

إضافة إلى هذين المستويين، وبما أن النص لغة، واللغة تعتبر مجموعة من التراكيب النحوية، لذلك قدمت الاسلوبية النحوية ما يطلق عليه الأسلوبية الإحصائية، التي تعتبر أداة قوية لفهم النص الأدبي، والتي تعتمد اعتمادا كلياً على تحليل الظواهر النحوية وكشف دلالاتها، من خلال دراسة تكرار الأفعال والأسماء والتراكيب النحوية، يمكن للمحلل الاسلوبي أن يستكشف الدلالات المعجمية والبنوية للنص، ويحدد السمات الأسلوبية

للكاتب، ويستكشف العلاقة بين الشكل والمضمون، فهو عندما يريد مقارنة العمل الأدبي أسلوبياً، فينتبه لتكرار الأفعال أو الأسماء أو غيرها من الأمور المتعلقة بعلم النحو مثل: التقديم والتأخير، والوصل والفصل وبناء الجمل (السيد، 2004، صفحة 184).

وبما انه هناك ترابط وثيق بين التحليل الأسلوبي للخطاب الأدبي وبين علم البلاغة، كون الأسلوب البليغ ميزة أساسية لكل خطاب أدبي، كان لا بد من دراسة أسلوبية على المستوى البلاغي وهذا لتصبح النظرة واضحة للقارئ، فاحصة لناقد، في جميع المستويات، إذ أن الترابط بين علم الأسلوب والبلاغة يعود إلى أن البلاغة في مضمونها فيها طابع التعقيد والترابط الموجود في الأسلوبية (محمد، 2004، صفحة 16)، وتقوم التحليل الأسلوبي بتزويد علم البلاغة بالنتائج التي يصل إليها من دراسة وتحليل الخطابات، وذلك لان الأسلوبية البلاغية تعتمد على قراءة ما وراء السطور وكشف المعاني المضمرة، وإنّ التحليل الأسلوبي الذي يعتمد على أشكال المجاز وأنساق الصور الفنية وطريقة تكوين البنية التخيلية في النص بأكمله من أهم وجوه الدراسة الأسلوبية، وذلك لما في هذه الدراسة من تخطٍ للخصائص الجزئية للعمل الأدبي، والنظر إليه بشمولية توضح خصائصه المميزة له عن غيره من الأعمال الأدبية (فضل، 2007، صفحة 64)، وبما اننا نكتفي بذكر هذا المستويات تجد الإشارة إلى أن شارل بالي حدد هذه المستويات في: الصرفية والمعجمية والنحوية والدلالية على تناوب ما بينها في درجة ما تكشف عنه من قيم تعبيرية في لغة من اللغات" (صلاح، 1998، صفحة 26).

وسنقوم بدراسة بعض القصائد من ديوان الشاعرة نورة سعدي والذي جاء عنوانه "هكذا تكلم القلب" مركزين على التركيب النحوي ودراسة في الجمل الاسمية والفعلية، وكذلك دراسة الأفعال، وغيرها مما يتطلبه هذا المستوى.

## 1) التركيب النحوي:

### 1-1) الجمل الاسمية:

الجملة الاسمية تتكون من عدة انماط نذكر منها ما ورد في الجدول التالي:

نمطها	الجملة الاسمية
مبتدا معرفة (ال) + الخبر نكرة	البحر سماء

أنت وردة تيه	مبتدأ معرفة (ضمير) + الخبر نكرة
هذه حياتك	مبتدأ معرفة (اسم اشارة) + الخبر نكرة
أنا الحب	مبتدأ معرفة (ضمير) + الخبر معرفة
تلك البحار	مبتدأ معرفة (اسم اشارة) + الخبر معرفة
مهجة الروح أن تظل عصابة	مبتدأ معرفة بالاضافة + الخبر جملة اسمية
الدمع سافر بصمت البكاء	مبتدأ معرفة (ال) + الخبر جملة فعلية
على الجفاف يباس	خبر شبه جملة + مبتدأ نكرة
اقامتي خارج خارطة الجسد	مبتدأ نكرة + الخبر شبه جملة (ظرف مكان)

من خلال قرائتنا للجدول نلاحظ أن الشاعرة نورة سعدي في توظيفها لأنماط الجملة الاسمية قد تنوعت وغيرت من كل نمط من حيث التوظيف، وهذا ما نلمسه جليا في الايات التالية:

قالت الشاعرة في قصيدة من ديوانها هكذا تكلم القلب:

حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع

حيث الغنى والمنى والعيشة الرغد

شبهت الشاعرة نورة سعدي كلمات القصيدة تحت عنوان "جنتنا اين هي؟" وألحانها بالهوى بعدم مسكه فهو طلق في الفضاء، بحيث يحلق الحب في عذريته، وتسير الافكار في الهواء دون قيود سوى الريح الذي ينقله من مكان لآخر، ثم تحدث عن العيشة الهنية الرغيدة في جو ملائم يملأ الحب والأمل والألم.

وقالت الشاعرة:

في حق طبيعتك الساحرة

ببحارها اللازودية

وشطآنها الذهني الشاسعة

ومغاراتها العجيبة (سعدي، 2022، صفحة 56)

ارادت الشاعرة في هذا المقطع الذي وصلته بعناصر الطبيعة، وكأنها منغمسة في عناصرها، وهو ما عبرنه رواد المدرسة الرومانسية في شعرهم من امثال جبران خليل جبران وايليا ابو ماضي أصحاب مدرسة الرابطة القلمية التي تأسست سنة 1920 في امريكا اين كانوا يجتمعون ويعبرون عن ارائهم وافكارهم الفلسفية التي كانت في شكل شعر رومانسي يتحدث عن النزعة الانسانية في تلك الفترة، وهو ما نجده جليا متمثلا في المقطع من القصيدة التي ربطت فيه نورة سعدي تجربة الحب بعناصر الطبيعة، بما يخدم البحر الشعري، ودقة في الاختيار الألفاظ المناسبة، فنجد استعمال المبتدأ "البحر" المعرف ب (ال) أداة التعريف والخبر "في حق" شبه جملة في محل رفع خبر للطبيعة.

وقالت الشاعرة:

الايض يمشي في عليائه مبتسما

الأبيض هو انبجاس الضوء (سعدي، 2022، صفحة 66)

شبهت الشاعرة عالم الحب باللون الأبيض، لما يحمله هذا اللون من دلالات تدل على النقاوة والأمن والأمان لدرجة أنه يستعمل علم ايض في الحروب للدلالة على الاستسلام، كذلك عنوان السلم والمان يستعملون حملة بيضاء للدلالة على هذا المبتدأ، فالشاعرة كانت موفقة لحد بعيد ف اعتماد هذا اللون خاصة وهو مرافق للابتسامة والفرحة مثل ما قالت:

الأبيض يمشي في عليائه مبتسما

وجاء الاسم هنا معرف بالابتداء وكذلك ب (ال) التعريف في المبتدأ "الأبيض" بينما الخبر هنا جاء جملة اسمية جار ومجرور "في عليائه" في محل رفع خبر.

وقالت أيضا:

نساء غلبن شهوة فبلغن الذروة

بعدها اشتدت غلمتهن (سعدي، 2022، صفحة 71)

تحت عنوان "مشهد من الطبيعة" ذهب الشاعرة لتعبر عن حالة من النشوة تعيشها الاثنى أثناء الممارسة الجنسية في الجماع بين الرجل والمرأة، فقد شبهت الصورة بقولها:

من يريد أن يرى شبقا في العيون

فليُنظر إلى الأشجار

حينما تتخلى عن أوراقها

حينها تتعري (سعدي، 2022، صفحة 71)

حيث ربطت الشاعرة الحالة الحاملة بن الذكر والانثى أثناء النشوة، بتخلي الشجرة عن أوراقها في فصل الخريف، وتتساقط أوراقها عنها، فهو نفس حالة التعري بين الزوجين المحبين وذرت المبتدأ "نساء" في البيت السابق الذي ذكرناه، وجاء نكرة يفيد العموم، أي يصلح على كل نساء العالم، فحين جاء الخبر معرف ب (ال) وكلمة مفردة (الذرة)، لأنها معلومة وتشارك فيها كل النساء، فلا توجد امرأة سوية وعادية تنعدم منها النشوى الجنسية. والديوان مليء بالجمل الاسمية التي تتنوع من حيث توظيف المبتدأ المعرف والنكرة، وكذلك يوجد الخبر المفرد والخبر جملة اسمية وجملة فعلية وشبه جملة، ولا يسعنا الحديث عن كل الجمل وتوظيفها في عملنا، لذلك اكتفينا ببعض النماذج للتمثيل والتوضيح.

تدل الجملة الاسمية على التبيان والاستقرار، لكن ما نسجله من خلال النماذج الشعرية المدروسة هو قلة الجمل الاسمية مقارنة بالفعلية مما يدل على عدم استقرار نفسية الشاعرة وثورتها لأن القلب الذي يتكلم وليس العقل، وكما هو معروف (ما يسمى القلب إلا لتقبله) فهو يقلب بين الحالات النفسية، مرة فرحة وحب وسرور وتارة أخرى أسى وحزن وألم وكره، وغيرها من الحالات المتقلبة.

## 1-2) الجمل الفعلية:

طبعاً تتنوع الجملة الفعلية ولها عدة أنماط وردت في مجموعة النماذج المدروسة

في القوائد والموضحة في الجدول التالي:

نمطها	الجملة الفعلية
فعل + فاعل + (اسم ظاهر)	سافر الدمع
فعل + فاعل (ضمير مستتر)	مضى زمن
فعل + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به	تداركت الوقت
فعل + نائب فاعل + مضاف إليه	ليسعد ناظريك في مقلتي

كتب الحب	فعل + نائب فاعل (ضمير متصل) + مفعول به
----------	--

بعد قراءة وتحليل ما ورد في الجدول لاحظنا أن الشاعرة نورة سعدي قد استخدمت عدة انماط للجملة الفعلية في قصائدها الشعرية وذلك بما يخدم غرضها وتركيبها شعرية الغزل، وهو ما سنتطرق إليه من خلال تحليل بعض المقاطع الشعرية.

قالت نورة سعدي في قصيدتها "وردة من جنائن القلب"

لا اريد تصريحاً بالحب مبلاً بدموع الحنين

لم يذوقاً شهد الهناء (سعدي، 2022، صفحة 154)

وضفت الشاعرة حالة الحب بين المحبين بحالة البكاء عن شيء ما ضاع، أو بسبب طارئ لا نعرف، لكن المبدأ الأساسي في العلاقة هو التصريح بالحب، هذا المصطلح، أو لنقول الكلمة الواضحة الغامضة في نفس الوقت التي تحمل عد دلالات في الوقت نفسه، فالحب دائماً ما يرافقه الم (ما دارت فيا الطبيعة ه ه ه ه) ففيه تدق أجراس النهاية مع البداية، وفيه يرتسم الذهول من احداثه، وتغتال فيه يد المنون والذي نجده في تعبير الشاعرة عن الحالة النفسية الكئيبة في حالة فشل علاقة الحب بين المحبين أو لنقول العاشقين الولهانين بقولها:

ترقرقت منها دم ذلك العاشق المأسوف على شبابه

وأرسم الذهول على مبسم الفتاة (سعدي، 2022، صفحة 155)

وهو بدوره ما يؤثر سلبي على العاشق الولهان إلى درجة انه هو لا ينزف دمعا إنما يذرف دما (يوسف العشقان الفشلان) وهو ما عبرت عنه الشاعرة سعدي باستعمال الفعل "ترقرقت": فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك "التاء" والتاء تعرب ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

قالت الشاعرة من عنوان "همسات إلى عشتار"

تفتح في القلب دربا قديما (سعدي، 2022، صفحة 156)

يلاحظ المتلقي لهذا البيت وكأن الشاعرة انقطعت عن كتابة القصائد لفترة من الزمن، وذلك بسبب انتقالها من مكان لآخر وفق رحلاتها العلمية والشعرية حيث كانت القصيدة

تمثل جزء من يومياتها ورفيقتها الدائمة في كل سفرياتهما، وكتبت هذه القصيدة لتسترجع ذكرياتها الجميلة، حيث وظفت الفعل "تفتح" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" و"دريا" مفعوم به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وقالت الشاعرة في قصيدتها الموسومة "عابرة سبيل"

احذروا هذه المرأة

إنها في طريقها إلى موعد حب (سعدي، 2022، صفحة 164)

وردت عبارة (انها في طريقها إلى موعد حب) فاحذروها، لتبين ما يفعله الحب في النفس من تقلبات المزاج والآراء والأفكار، إلى درجة أن يصبح العاشق يحذر من الحبيبة، لكن في نفس الوقت يدع لها ويعبد لها الطريق كي تكون في موعد آخر مع الحب والموعد الأول طبيعياً قد تم مع الحبيب، وقد استعملت الفعل (احذروا) وهو فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وتقول كذلك في بيت آخر:

دع زور قولك وانث سحرا (سعدي، 2022، صفحة 134)

نلاحظ في هذا البيت أن فعل الأمر تكرر مرتين، وهذا يدل على أن الشاعرة كانت في حالة هجوم تريد ان تحكم وتتحكم في مشاعرها عن طريق تصديرها بفعل الأمر: "دع" فهو فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت" نفس الأمر ينطبق على الفعل الثاني في البيت (أنث) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت".

تدل الجملة الفعلية على الحركة الاستمرارية، وقد أكثرت الشاعرة من استعمال الجمل الفعلية على حساب الاسمية، ما يدل على حركية وعدم استقرارها اتجاه الطرف الثاني، وما يدور من احداث الحب حول المحبين، فهي مثل كل الشعراء المعاصرين في الشتات والتيه بين الماضي والحاضر، بين الحداثة والأصالة، بين العادات والتقاليد والعولمة وحيثياتها،



<p>ترسلي، تعدلي، ترشقي، تنقلي، عمري، تقدرى، تربطى، يقطع، يثبت، أحن، يشرح، يوغل، يحب، يعشق، تمشي، تسير، يلفها، تثور، تفضي، تدرك، نعيد، تفرز، يسلمنا، نستلذ، يهوى، أبقى، يطول، أعد، ألقى، يهزني، يهتز، تذكرني، تحتفين، تعشقين، يعتاد، يبق، تبقى، تمشي، تحكي، تنحني، تذرّف، تلوي، يسلب، يهدي، أذوق، يسري، يفتح، تذرّف، تموت، يشد، يفتح، يموت، يغالب، يزيد، يولد، يغري، تنهار، تمتلك، تزداد، يغني، يظل، تسمو، تذبل، تعيق، تورق، يكن، تذرّيني، تستنبت، يعذب، تنأى، تعيق، تربكني، أهديته، تتركني، أشتاق، احتاج، ترى، بيعث، يشرب، يكرم، تذوقه، يفهم، يراقب، أقول، يكفي، يحكي، تذوقون، اخترتموني، يدفع، يرسل، يحيا، تنكروه، يكلفه، يركب، يغرد، يوجد، يسابقكم، يلاحظكم/ يسكنه، تعذّلوه، يسبقه، يجد، تستبدل، يأنس، يشيد، يشكو، يسكنه، تعذّلوه، تستل، يأنس، يشيد، يشكو، يغني، يحيل، تعشق، يحين، تسألني، تلاحقني، أسألن تنامين، أدرك، تذاكرني، أمسي، أحدثن تسقيه، أرقب، تحمل، تمشي، يكفي، تفتح، تفرين، أحكي، أبصر، تعشقت، تحويني، تبددن تروقين، تعشقين، تجوين، تروقين، تجتازين، تقدمين، تولدين، تحرقين، تقول، تبتعد، ترعك، يؤدب، تموتين، تزالى، يغلي، تبخلي، أتمنى، تحيين أرحل، أشتاق.</p>	<p>الفعل المضارع</p>
<p>عودوا، غردى، طيرى، احذري، احذروها، تسلي، أرسل، ارجعي، دعيني، قومي، اهديني، ارسلني، غيمي، اهدني، اجلدوها، اكثرها، دعني، أنزل، انظر، تجملني، تعجلي، تأملي، تيهي، توسدي، قاومي، خوضي، ترنجي، الزم، قم، استمر، انعم، ضعني، روجي، اطلبي، دع، أنفث، اترك، ارع، قل، سارع، نم، اطلس، اسبحن، ابقين، كفاكم، بليتي، ابغني، اغرقيني، خذيني، انعشيني، حدثيني، اجتمعوا، قوموا، لازموا، اذهب، زيدي، اصفح، ودع</p>	<p>المرادف</p>

## 2-2) دلالة الأفعال:

كما تحدثنا سابقا عن القضايا الراهنة التي افرزتها تغيرات العصر الحديث وهذا الواقع المتشئت وبما أن الشاعر ابن بيئته وفرد يعيش ضمن الجماعة لا بد أن يساير

المتغيرات، ويظهر ذلك في النصوص الشعرية وما تحكمه من أحداث وتغيرات في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى السوسيوثقافية، وشاعرنا نورة سعدي من بين هؤلاء الشعراء المعاصرين الذين تهمهم قضايا وطنهم ومجتمعهم، حيث تتداخل في ذلك النزعة الوطنية وحتى القومية العربية، وقد اعتمدت على مجموعة من الأفعال تختلف من حيث الزمن والاستعمال.

نجد كثرة الأفعال الماضية في هذا الديوان "هكذا تكلم القلب" ما يدل على استمرارية القلق الانساني رغم انقضاء الفترة الماضية، فهي ترى في الماضي النموذج الذي لا يمكن للحاضر الوصول إليه، ألا وهو نموذج القصيدة العربية القديمة "العمودية" التي حكمت لفترة طويلة من الزمن وسيطرت على ذلك النموذج من الشعر الجاهلي حتى الشعر الاسلامي وصولا الى الشعر العباسي الذي حدث فيه تغيير كبير وشرح في بنية القصيدة العمودية بعدما احتك العرب بالعجم والفرس واختلطت اللغة العربية باللغة الأعجمية والفارسية بصفة خاصة فالقصيدة التقليدية مكتوبة على السجية والسليقة بعيدة عن التكلف والتصنع، والتي تقتضي في اغلب الأحيان معان ودلالات بسيطة مستوحاة من الواقع البسيط الذي يعيشه الشاعر العربي الأصيل في بيئة صحراوية قاحلة تحكمها عناصر الطبيعة الصعبة والمتقلبة.

ومن بين الأفعال الماضية التي وظفتها الشاعرة والتي تدل على حالتها النفسية نجد على سبيل المثال لا الحصر: "سافرت، ضاعنت، راحت، تشتت، تبخرت، أضعته، توسلت...).

بينما نجد الأفعال المضارعة تدل على حركية القلق في الحاضر وكثرة مزلقه، فالشاعرة تحاول أن تتماشى ومعطيات العصر الذي يعيشه الانسان المعاصر بشتى تغيراته وتأثيراته سواء السلبية منها أو الايجابية، فقد وظفت الشاعرة الأفعال التالية (تعدو، تنهار، تحكي، تنقضي، تموتي، تبتعدى، تذبل، تندثر، تتلاشى...) التي تدل على حالة القصيدة العربية المعاصرة وما آلت إليه من تصدع في بنائها الخارجي، وحتى موسيقاها الداخلية، والتي تحاول الشاعرة بالعودة إلى الزمن الماضي، إلى زمن أمرؤ القيس والنابعة الجعدي وصولا إلى المتنبي وغيرهم من فطاحلة الشعر العربي القديم.

كما وظفت الشاعرة بعض الأفعال المضارعة التي تدل على حالتها الشعورية واحاسيسها اتجاه المحبوب والشريك مثل قولها: (ابتغيك، نتلذذ، احبك، احتويك، تلاحقني، تعشقني، يمسكني...) وغيرها من الأفعال التي تدل على قة العلاقة بين المحبوبين والعاشقين.

أما افعال الأمر فهي قليلة جدا في القصائد المدروسة، وفي الديوان عموما مقارنة بنظيرتها من الأفعال المضارعة والماضية، حيث تدل على الأمل الضعيف في تعبير الواقع الشعري والمجتمع أيضا وجد البديل عن الشعر، فقد سيطرت الرواية في الواقع الأدبي وحتى السينمائي لما لها من دور مرن في احتواء شتى القضايا والأحداث المعاصرة، ومن بين افعال الامر الموظفة في النماذج المدروسة نجد: (عودي، غردي، طيري، ارجعي، احذروا، ارجعي، تعجل، تأملي، تجولي...) ما يدل على عجز الشاعر المعاصر على التغيير ما يجعله في حالة اصدار الأوامر، وهو ما نلاحظه جليا لدى شاعرنا نورة سعدي، فهي كأنها تأمر القصيدة بالعودة للوراء، حتى تتجاوز الماضي والحاضر نحو غد أكثر جدية في انتاج قصيدة معاصرة ذات جودة عالية تتماشى ومعطيات العصر وتضاهي القصيدة العربية التقليدية.

### (3) التعريف والتكبير ودلالته:

#### أ/ المعروف بضمير:

قالت الشاعرة نورة سعدي من قصيدة "انساخ لحظة حب":

وأنا المفعمة بالإخلاص

أفصحت لي مكنون ذاتك

وغمرتني بمحبتك (سعدي، 2022، صفحة 84)

الشاهد في البيت الضمير المنفصل (أنا) واستعملته الشاعرة للدلالة على الضمير

والاعتزاز بالنفس، حيث توحى أنها مخلصه في الحب.

اما ضمير المتكلم الذي يعود على ذات نأخذ البيت التالي بقولها

يحميني من برد الشتاء

وييني عصف رياحه (سعدي، 2022، صفحة 99)

الشاهد في البيت الضمير المتصل (الياء) في كل الفعل (يحميني، يقيني) واستعمل للدلالة على المتكلم، ويعود على الشاعرة نفسها، فهي تطلب من القصيدة بأن تجود عليها بالهوى وتحميها من برد الشتاء، ومن ريحه العاصفة، لتبدع لنا الشاعرة في هذا القالب الرائع بأجمل الكلمات والأوزان.

قالت الشاعرة في إحدى قصائدها تحت عنوان: "دثرتي بظلالك.

أنت يا سيد القلب

الشارد في صمته

المسرف في بعده (سعدي، 2022، صفحة 139)

الشاهد في هذا المقطع من السطر الأول هو الضمير المنفصل (أنت) حيث يدل على اللوم والعتاب على من يملك القلب وكل الحب ساكن فيه، إلا أنه لا يبالي ولا يهتم بالطرف الآخر، فهو غارق في صمته وبعيد عن ما يحدث حوله.

ب/ المعرف بـ (ال) التعريف:

قالت الشاعرة من قصيدة الخضور:

وردتك الحمراء

وانت النبض

الضوء

الماء والهواء (سعدي، 2022، صفحة 94)

الشاهد من البيت هي الاسماء التي تحمل دلالات متعددة ومعروفة بألف واللام نجد: الحمراء، النبض، الضوء، الهواء، هذه (ال) هي عهديّة ذهنية، وهي تستعمل للدلالة على أشياء معروفة ومعهودة.

ج/ اسم الإشارة:

قالت الشاعرة من قصيدة "أذكار على مقاسها":

ابتها المرأة التي تقطن

الحيرة حكمة عينيها

هو الحب يناديك (سعدي، 2022، صفحة 107)

الشاهد في هذا المقطع هو تكرار اسم الاشارة "ايتها" الذي اعتمدته الشاعرة لمناداة المرأة المحبوبة، وهي تستعمل للنداء البعيد لأن العشيقة لم تكن قريبة من محبوبها، ثم اردفت كلامها في بداية السطر الثاني بالضمير "هو" الذي يعود على نفسه وكأنه وما نلاحظ خلال هذا الديوان هو قلة أسماء الاشارة.

#### د/ المعرفة بالعملية:

قالت الشاعرة من قصيدة "ابتهاال في حضرة الموت":

انا عصفور الفينيق

وربوع شيماء تعيد لي الطريق (سعدي، 2022، صفحة 160)

الشاهد من المقطعي هو اسم العلم "المحبوبة شيماء" وقد استعملتها الشاعرة للدلالة على مدى تعلق الحبيب بشيماء (العلمية) لي درجة أنها تعيد له الطريق الصحيح بعد التيه والتشتت الذي أصابه بسبب بعدها عنه، رغم أنهما في نفس البلد.

#### ه/ المعرفة بالإضافة:

قالت الشاعرة من قصيدة "وداعا يا اجمل الورود":

أنك وردة

تأرجحت صوتا من رحيق الفن (سعدي، 2022، صفحة 163)

الشاهد من البيت المركب الاضافي "رحيق الفن" فكلمة رحيق اكتسبت تعريف من خلال اضافتها المعرف بأل وهو الفن ويدل هذا المركب الاضافي على علاقة الفن برحيق النحلة التي تعمل ليل نهار كي توفر الغذاء وترسم لنا خلية نحل كأنها لوحة فنية رائعة.

#### و/ اسم الموصول:

قالت الشاعرة من قصيدة "مشربة البحر":

في الممر الاسمнти الطويل

الذي يقود الى الشاطئ (سعدي، 2022، صفحة 113)

الشاهد من المقطع هو الاسم الموصول "الذي" وهي اشارة للقرب قصد توضيح الصورة التي أرادت الشاعرة أن ترسمها في لوحة فنية وكأن عذا الممر الاسمнти يمر عبر المدن والمحلات إلى شاطئ البحر.

#### 4) التقديم والتأخير:

##### أ) التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

قالت الشاعرة من قصيدة "اذكار على مقاسها":

واحي المرأة التي تقطن الحيرة حلقة عينها

فيم انزعاجك (سعدي، 2022، صفحة 172)

قد يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا أو وفقا لشروط معينة منها كما جاء في بداية المقطع الثاني "في المرأة" قد يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا لأنه شبه جملة "جار ومجرور".

##### ب) التقديم والتأخير في النواسخ:

قد يحدث تقديم وتأخير في النواسخ مثل ما يحدث للركنين الاسناديين في الجملة الفعلية والجملة الاسمية كذلك (مسند، مسند إليه) وقد وجد تقديم وتأخير للنواسخ في العديد من المواطن في ديوان "هكذا تكلم القلب" لنورة سعدي في بعض القصائد منها قول الشاعرة في قصيدة "مشربة بحر"

لازال قاربك الصغير

ألواحه ضعيفة عن صفة التيار (سعدي، 2022، صفحة 113)

الشاهد من المقطع، هو تأخر اسم لا زال (ألواحه) إلى السطر الثاني لأنها اسمها يحمل ضمير يعود على الخبر.

##### ج) التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

هناك عدة أشكال من التقديم والتأخير في الجملة الفعلية فيمكن ان يتقدم المفعول به على الفعل أو الفاعل، أو يتقدم المفعول به على الفاعل، وهذا ما نرصده عند نورة سعدي:

- تقديم المفعول به على الفعل والفاعل:

قالت الشاعرة نورة سعدي من قصيدة "مقهى في الهواء الطلق":

كم في بلادي

أحلم بمقهى الهواء الطلق (سعدي، 2022، صفحة 59)

الشاهد من البيتين هو أن المفعول به تقدم عن الفعل والفاعل إذا كان من الألفاظ التي تستحق الصدارة "كم" هنا خبرية في محل نصب مفعول به.

- تقديم المفعول به على الفاعل:

يتقدم المفعول به على الفاعل إذا كان المفعول ضميراً متصلاً بالفعل والفاعل اسم

ظاهر مثل قول الشاعرة في قصيدة "إليك يا عيد الأعياد":

لا يسع صلاة التهجد

لقلبها الرحب كالمدى

ذكرتني عهدوها بالوفي (سعدي، 2022، صفحة 29)

تقدم المفعول على الفاعل في السطر الثاني (قلبها) لأن الهاء ضمير متصل "هاء" ويعرف ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه أما الشاهد من السطر الأخير فهو الفعل الماضي (ذكرتني) فالمفعول به هنا (البياء) ويعرب ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

#### خاتمة:

من خلال دراستنا التطبيقية لقصائد الشعرة نخلص ختاماً للملاحظات الآتية:

- ❖ الشاعرة كانت موفقة جداً في اختيار الألفاظ والصور البلاغية، وخصوصاً في تركيبها إذ بنيت قصائدها على بناء متين.
- ❖ جميع الظواهر التركيبية الواردة في القصائد مفعمة بالايحاءات المعبرة عن واقع اليوم
- ❖ نلاحظ كثرة الجمل الفعلية على الجمل الإسمية، وهذا دلالة واضحة على الاستمرارية، ودليل على أن الشاعرة مفعمة بالحياة والنشاط ومدافعة عن اللغة العربية، كيف لا وهي من قضت حياتها مدرسة للغة العربية وناشطة في مجال الشعر والقصة.
- ❖ من الظواهر التي يركز عليها الشاعر اليوم ظاهرة التكرار وهذا لإفراغ شحناته النفسية، إذ لجأت إليه الشاعرة تارة لتوصل لنا مدى قوة تعلقها بقصائدها وبالشعر على العموم، وتارة لتوضح لنا مد خطورة التخلي علة الشعر إذ تعتبره من أساسيات الهوية العربية.

- ❖ غلبت الأساليب الانشائية على الخبرية من خلال القصائد المدروسة لأنها تعبر عن حالتها الداخلية وانفعالاتها ما بين الأمر والنهي خصوصا لتعبير الواقع.
- ❖ للفصل والوصل أثر معنوي في بناء النص ويساهم في تلاحمه، فاستحالة الفصل توجب الوصل والعكس، ولجأت الشاعرة له بما يخدم قضيتها.

### المراجع:

- السيد، و. ب. (2004). اتجاهات نقدية حديثة ومعاصرة .  
اليوسف، ي. س. (2011). الأسلوب والأدب والقيمة. دمشق: وزارة الثقافة.  
سعدى، ن. (2022). هكذا تكلم القلب، نصوص متنوعة. بيروت لبنان : دار المؤلف للنشر والتوزيع.  
صلاح، ف. (1998). علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته. القاهرة: دار الشروق.  
عزّام، ح. (2008). اتجاهات التأويل النقدي من المكتوب إلى المكبوت. دمشق سوريا: وزارة الثقافة.  
فضل، ص. (2007). في النقد الأدبي. سوريا: منشورات اتحاد كتاب العرب.  
محمد، أ. ع. (2004). في الشعرية. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.